

إعطاب آلية لعنصر
شرطة بتفجير
"عبوة لاصقة"
في كركوك

٥

٣ قتلى من الجيش
الكونغولي وقتيل
من الميليشيات
بهجومين
للمجاهدين
في (إيتوري)
شرقي الكونغو

٦

إصابة ٣ من
القوات الرافضية
بنيران المجاهدين
شمال بغداد

٦

إصابة عنصرين
من الـ PKK
المرتدين بهجوم
على حاجز
بريف الخير

٨

مقتل ١٤ عنصرا من الميليشيات المحلية وقتلى آخرين من النصارى بهجمات متصاعدة بولاية موزمبيق

وجّه جنود الخلافة بولاية موزمبيق هذا الأسبوع ضربة قوية للميليشيات المحلية "حديثة الإنشاء" والتي زجت بها الحكومة الموزمبيقية في الحرب الخاسرة ضد المجاهدين، حيث قتل المجاهدون منهم هذا الأسبوع ١٤ عنصرا على الأقل وأصابوا آخرين بهجوم عنيف في (ميلوكو) عرض المكتب الإعلامي نتائجه، كما أحرقت المجاهدون ثلاث آليات للنصارى وقتلوا وأصابوا من فيها بكمين في (ماكوميا)، في حين أسروا وقتلوا نصرانيا بهجوم في (مويدا).

وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى اشتبك جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (٢٤/ جمادى الآخرة) مع الميليشيات الموالية للجيش الموزمبيقى الصليبي، في قرية (نكالا) جنوبي منطقة (مويدا) في (كابو ديلغادو)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة...

٤



مقالات

النعيم المقيم (٣)
-درجات الجنة ومساكنها-

١٠

افتتاحية

اقتلوا اليهـود

٣

مقتل وإصابة ١٠ من الجيش
النيجيري المرتد وتدمير آلية بثلاث
هجمات بولاية غرب إفريقية

المرتد، في بلدة (نغالا) بمنطقة (برنو)، ودارت اشتباكات بالأسلحة المتنوعة، أسفرت عن مقتل عنصر وإصابة آخرين وفرار البقية، ولله الحمد. بدورها قصفت مفارز الإسناد في نفس اليوم، معسكرا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (مالم فتوري) بمنطقة (برنو)، بقذيفتي هاون، وكانت الإصابة محققة،

التفاصيل ص ٥

سقط نحو ١٠ قتلى وجرحى على الأقل من الجيش النيجيري هذا الأسبوع ودُمرت إحدى آلياتهم، وتعرض معسكر لهم لقصف بقذائف الهاون، بثلاث هجمات منفصلة لجنود الخلافة بمنطقة (برنو) شمال شرقي نيجيريا. وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الخميس (٤/ رجب) حاجزا للجيش النيجيري

حصار الأجناد

نتائج هجمات جنود الدولة الإسلامية
خلال أسبوع (من ٤ حتى ١٠ رجب ١٤٤٤هـ)



عدد القتلى والجرحى في الولايات

١٨	ولاية موزمبيق
١١	ولاية غرب إفريقية
٤	ولاية وسط إفريقية
٣	ولاية العراق
٢	ولاية الشام

عدد العمليات بالتفصيل
في مناطق ولاية الشام

١
الخير

عدد العمليات في الولايات

٣	ولاية موزمبيق
٣	ولاية غرب إفريقية
٢	ولاية وسط إفريقية
٢	ولاية العراق
١	ولاية الشام

عدد العمليات بالتفصيل
في مناطق ولاية العراق

١
شمال
١
كركوك
بغداد



اقتلوا اليهود

وتساوي بين كل محاورهم قَطرية كانت أم إماراتية، عربية أو أعجمية، فكل أولياء اليهود منهم لقوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، فمثلا حكومة تشاد المرتدة هاجمها الوطنيون بألسنتهم مؤخرا لما أعلنت عن توطيد علاقتها مع اليهود، بينما كانت الدولة الإسلامية الوحيدة التي تقاتلتها وحلفاءها في غرب إفريقية من قبل ومن بعد. وعليه، فإننا نكرر الدعوة والتذكير لشباب فلسطين بأن تكون حربهم مع اليهود في هذا السياق القرآني المبارك، حربا دينية بعيدة كل البعد عن الرايات الوطنية الجاهلية التي تخالف القرآن والسنة، ونشدّد ونؤكد على جدوى استهداف المعابد والكُتُس اليهودية وتقصّدها بهجمات دامية، فإنها أجدى وأُنكى في اليهود، وأكثر إبرازا للامح المعركة في ظلال القرآن لا البرلمان، ونوصيهم بأن يتزوّدوا بعد الإيمان بالأحزمة الناسفة فقد طال غيابها وإقصاؤها عن تلك الساحة؛ وإنّ لاح طيفها في تفجيرات القدس التي خبا ذكرها في الإعلام الجاهلي لما ظهرت هوية المنفّذ، بينما لم يغب شبحها عن أذهان أفراخ اليهود الذين يخشون تكرارها. كما نحرص المسلمين في كل مكان، على قتال اليهود واستهدافهم داخل الأحياء والكُتُس اليهودية المنتشرة في أوروبا وغيرها من الدول، فاقتلوا اليهود بكل وسيلة وشدّوا عليهم، وكونوا أنتم مبتدأ الحرب التي تحرق اليهود الكافرين بعد أن اجتمع طواغيت العالم بأسره على إيقافها، ولن يفلحوا بإذن الله تعالى، وإنّ غدا لناظره لقريب.

أَلَكْتُبُ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ}. بل وألحق الله تعالى باليهود مَنْ حالفهم ووالاهم وعده منهم، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}. وبعد كل هذا البيان والإيضاح، هل يبقى لأحد حجة في أن يزعم بأن الحرب مع اليهود ليست دينية، فإن لم تكن دينية فلن تلبث حتى تتحول إلى "مصالحات وتفاهمات" طال الزمان أم قصر، كما رأينا في كثير من الساحات التي كانت الحرب فيها أشد مما يجري في فلسطين، فكل العداوات تنتهي بانتهاء المسبب إلا العداوة في الدين! ومعلوم في عقيدة أهل السنة والجماعة أن أوثق عرى الإيمان؛ الولاء للمؤمنين والعداء للكافرين، وهي ملة إبراهيم -عليه السلام- التي فرضها الله على نبينا محمد ﷺ فقال: {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}، وملة إبراهيم هي قوله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ}، فهذا هو أصل المعركة، منه المبتدئ وإليه المنتهى. وما تشهده فلسطين قديما وحديثا هو حالة طبيعية من عداء اليهود للمسلمين وإفسادهم في الأرض؛ مستعنيين بحلفائهم من حكام العرب المرتدين الذين تكفّروهم الدولة الإسلامية وتراهم جميعا جزءا من الغزو اليهودي لفلسطين، وتدعو لقتالهم

لقد بين الله تعالى صفات اليهود الكافرين في آيات كثيرة من كتابه الحكيم، ووصفهم وصفا تفصيليا دقيقا، ولا شك أن الحكمة من هذا التوصيف الإلهي الدقيق إنما هو أخذ العبرة والعظة، والحذر والاستعداد، فينأى المسلم عن سلوك سبيل اليهود واتباع سننهم أو موالاتهم، ويحذر مكرهم، وبالضرورة؛ يستعد لحربهم وقتالهم. ولكن أكثر الناس أهملوا التوصيف القرآني لليهود والمراد منه، واهتموا بالسرد التاريخي للأحداث بدلا من ذلك، فانحرفوا بذلك عن أصل المعركة، فحكموا على الحرب مع اليهود بأنها معركة وطنية سببها "الاعتداء على الأراضي والممتلكات"، بل صاروا يحذرون من خطورة الانجرار إلى حرب دينية مع اليهود وكأنها تهمة! وقد تطرق شيخ الإسلام ابن تيمية لذلك في معرض حديثه عن تاريخ اليهود فقال: "هذا الاستقراء والتتبع، يبين أن نصر الله وإظهاره هو بسبب اتباع النبي، وأنه سبحانه يريد إعلاء كلمته ونصره ونصر أتباعه على من خالفه". والمعنى أن ما أخبرنا به القرآن عن تاريخ اليهود إنما هو للاعتبار والاعتاظ، وليس لمجرد السرد التاريخي الذي شغل الناس بتاريخ نهاية اليهود، وأشغلهم عن بلوغ السبيل الصحيح لذلك. ولنستعرض صفات اليهود الكافرين كما جاءت في القرآن الكريم، فقد قال تعالى: عن كفر اليهود وشركهم به سبحانه: {أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَعَن تَطَاوُلِهِمْ وَتَجَرُّهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى: {وَقَالَتِ

الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا}، وقولهم: {إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}، وعن تحريفهم وتبديلهم لكلام الله قال تعالى: {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}، وعن كتمهم للحق قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، وعن غدرهم ونقضهم المواثيق وقتلهم الأنبياء قال تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ}، وعن عداوتهم الشديد للمؤمنين قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}، وعن لعنهم وقسوة قلوبهم قال: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً}، وعن جبنهم عند المواجهة قال تعالى: {وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ}، وعن تعاملهم بالربا وسلبهم أموال الناس، قال تعالى: {وَأَخْذِهِمُ أَلْبِؤًا وَقَدْ نُهُوا عَنْهٖ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ}، وعن سعيهم الدائم للإفساد والفتن قال سبحانه: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا}، وعن قبولهم بالمنكر قال: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}، وعن حبهم للحياة أيّا كانت قال تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ}، وعن كبرهم وغرورهم قال: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى}، وعن حسدهم وحقدهم على المسلمين قال الله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ

مقتل ١٤ عنصرا من الميليشيات المحلية وقتلى آخرين من النصارى

بهجمات متصاعدة بولاية موزمبيق

وكانت الحكومة الموزمبيقية قد وافقت رسميا قبل عدة أسابيع على هذه "إضفاء الصبغة القانونية" على هذه الميليشيات والتي بدأت الحكومة الاستعانة بها في حربها ضد المجهدين، بعد أن فشلت قواتها النظامية فشلا ذريعا في إحداث أي تقدم يُذكر على الساحة، رغم الدعم الذي تلقتة من حلفائها الأفارقة، ولله الحمد.

إحراق ٣ آليات للنصارى بكمين على طريق (ماكوميا)

وعلى صعيد متصل، كمن جنود الخلافة في يوم الأربعاء (١٠/رجب) على الطريق الواصل بين منطقتي (سيلفا ماكوا) و(ماكوميا) في (كابو ديلغادو)، واستهدفوا ثلاث آليات للنصارى، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإحراقها ومقتل وإصابة من فيها، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

يُذكر أن عدة عناصر من القوات الموزمبيقية أصيبوا بجراح خلال الأسبوع الماضي باشتباكات مع جنود الخلافة بمنطقة (ماكوميا) في (كابو ديلغادو) شمال شرقي موزمبيق.



بنادق الميليشيات التي تم اغتنامها



قتلى الميليشيات الموالية للجيش الموزمبيقى الصليبي بهجوم المجهدين في (ميلوكو)

بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عدد منهم وفرارهم، وأسر المجهدون نصرانيا وقتلوه نحرا، وأحرقوا نحو ٤٠ منزلا لهم، ولله الحمد.

مقتل ١٤ عنصرا من الميليشيات بهجوم عنيف في (ميلوكو)

وفي تطور جديد، وجّه المجهدون ضربة قوية للميليشيات المحلية التي نشطت مؤخرا في محاربة المجهدين بدعم حكومي رسمي. حيث هاجم جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (٩/رجب) عناصر الميليشيات الموالية للجيش الموزمبيقى الصليبي، قرب قرية (إيبا) بمنطقة (ميلوكو) في (كابو ديلغادو)، بالأسلحة الرشاشة، ما أسفر عن مقتل ١٣ عنصرا وأسر أحدهم ولاذ بقيتهم بالفرار، واغتنم المجهدون أسلحتهم، ونشر المكتب الإعلامي لولاية موزمبيق في اليوم التالي صورة لخسائر الميليشيات في الهجوم، ولله الحمد.

وقتلوا وأصابوا من فيها بكمين في (ماكوميا)، في حين أسروا وقتلوا نصرانيا بهجوم في (مويدا).

أسر وقتل نصراني في (مويدا)

وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى اشتبك جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (٢٤/جمادى الآخرة) مع الميليشيات الموالية للجيش الموزمبيقى الصليبي، في قرية (نكالا) جنوبي منطقة (مويدا) في (كابو ديلغادو)،



نحر عنصر من الميليشيات الموالية للجيش الموزمبيقى بهجوم في (ميلوكو)

ولاية موزمبيق

وجّه جنود الخلافة بولاية موزمبيق هذا الأسبوع ضربة قوية للميليشيات المحلية "حديقة الإنشاء" والتي زجت بها الحكومة الموزمبيقية في الحرب الخاسرة ضد المجهدين، حيث قتل المجهدون منهم هذا الأسبوع ١٤ عنصرا على الأقل وأصابوا آخرين بهجوم عنيف في (ميلوكو) عرض المكتب الإعلامي نتائجه، كما أحرق المجهدون ثلاث آليات للنصارى

مقتل وإصابة ١٠ من الجيش النيجيري وتدمير آلية بثلاث هجمات بولاية غرب إفريقية



خاص
النبا

ولاية غرب إفريقية

سقط نحو ١٠ قتلى وجرحى على الأقل من الجيش النيجيري هذا الأسبوع ودُمرت إحدى آلياتهم، وتعرض معسكر لهم لقصف بقذائف الهاون، بثلاث هجمات منفصلة لجنود الخلافة بمنطقة (برنو) شمال شرقي نيجيريا.

مقتل عنصر بهجوم على حاجز للجيش

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الخميس (٤/رجب) حاجزا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (نغالا) بمنطقة (برنو)، ودارت اشتباكات بالأسلحة المتنوعة، أسفرت عن مقتل عنصر وإصابة آخرين وفرار البقية، والله الحمد.

قصف معسكر للجيش بالهاون

بدورها قصفت مفارز الإسناد في نفس اليوم، معسكرا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (مالم فتوري) بمنطقة

٩ قتلى وجرحى من الجيش النيجيري

وفي سياق متصل، فجر جنود الخلافة عبوة ناسفة في يوم الجمعة (٥/رجب) على دورية للجيش النيجيري

جنود الخلافة قبيل انطلاقهم لمهاجمة حاجز للجيش النيجيري المرتد في بلدة (نغالا) بمنطقة (برنو)

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية غرب إفريقية قد أوقعوا خلال الأسبوع الماضي عددا من القتلى والجرحى في صفوف الجيش النيجيري ودمروا آلية لهم، كما أحبطوا إنزالا جويا لجيش النيجر في بلدة حدودية وقتلوا وأصابوا عددا من عناصرهم.

(برنو)، بقذيفتي هاون، وكانت الإصابة محققة، والله الحمد.

المرتد، كانت تقوم بعمليات تمشيط قرب بلدة (سابون غاري) بمنطقة (برنو)، ما أدى لتدميرها ومقتل وإصابة نحو تسعة عناصر فيها، والله الحمد والمنّة.

ويستهدف المجاهدون عادة الدوريات الراجلة والمحمولة خلال قيامها بعمليات تمشيط بين الطرق الرابطة بين القرى والبلدات التي ينشط فيها المجاهدون.

إعطاب آلية لعنصر شرطة بتفجير "عبوة لاصقة" في كركوك

ويحاول الإعلام الرافضي التشكيك في صحة الهجمات التي تقع داخل المدن بأي طريقة، بهدف التغطية على فشله الأمني المتواصل.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية العراق قد أفضلوا خلال الأسبوع الماضي هجوما للشرطة الاتحادية بمنطقة (الرياض) جنوب غربي كركوك، وألحقوا أضرارا بإحدى آلياتهم.



ولاية العراق - كركوك

أعطبت آلية لأحد عناصر القوات الرافضية هذا الأسبوع بتفجير للمجاهدين في كركوك. وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى فجر جنود الخلافة عبوة لاصقة في يوم الجمعة (٢٧/جمادى الآخرة) على آلية عنصر من الشرطة الرافضية المرتدة، في (حي الفيلق) بمدينة كركوك، ما أدى لإعطابها، والله الحمد والمنّة.

٣ قتلى من الجيش الكونغولي الصليبي وقتيل من الميليشيات بهجومين للمجاهدين

في منطقة (إيتوري) شرقي الكونغو

قتيل من الميليشيات

من جهة أخرى، هاجم جنود الخلافة في يوم الأربعاء (١٠/رجب) ثكنة للميليشيات الكونغولية المحلية، في قرية (إيدوهو) بمنطقة (إيتوري)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتل عنصر وفرار البقية، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وشهد الأسبوع الماضي هجمات قوية لجنود الخلافة بولاية وسط إفريقية أوقعت أكثر من ٥٠ قتيلًا وجريحًا في صفوف النصاري، حيث قتل المجاهدون ٢٩ نصرانيا وأصابوا نحو ٢٠ آخرين بهجوم وتفجير منفصلين استهدفا تجمعاتهم في منطقة (بيني)، كما قتلوا خمسة آخرين بينهم جنديان من الجيش الكونغولي وأحرقوا ثكنة لهم بهجوم في منطقة (إيتوري) شرقي الكونغو.



قتيل من الجيش الكونغولي الصليبي بهجوم جنود الخلافة على ثكنتهم في قرية (أوفاي) بمنطقة (إيتوري)

(إيتوري)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتل ضابط وعنصرين، واغتنم المجاهدون ثلاث بنادق وذخائر، ونشر المكتب الإعلامي لولاية وسط إفريقية جانبًا من نتائج الهجوم، ولله الحمد والمنّة.

مقتل ضابط وعنصرين بهجوم على ثكنة للجيش

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الأحد (٧/رجب) ثكنة للجيش الكونغولي الصليبي، في قرية (أوفاي) بمنطقة

ولاية وسط إفريقية

قتل جنود الخلافة بولاية وسط إفريقية هذا الأسبوع ثلاثة من الجيش الكونغولي أحدهم ضابط، كما قتلوا عنصرًا من الميليشيات المحلية، بهجومين منفصلين بمنطقة (إيتوري) شرقي الكونغو.



إصابة ٣ من القوات الرافضية بنيران المجاهدين شمال بغداد

ولاية العراق - شمال بغداد

(الطارمية)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة ثلاثة عناصر بجروح، ولله الحمد والمنّة. وتشهد منطقة (الطارمية) مواجهات واشتباكات بين الفينة والأخرى، بين المجاهدين وقوات الرافضة التي تحاول جاهدة منذ سنوات إيقاف الهجمات فيها لكن دوى جدوى، ولله الحمد والمنّة.

أصيب ثلاثة عناصر من القوات الرافضية هذا الأسبوع بهجوم مسلح للمجاهدين شمال بغداد. وتفصيلًا، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في يوم الجمعة (٥/رجب) دورية للجيش الرافضي المرتد، بمنطقة (الخان القديم) في

حاسبوا أنفسكم

عليها فطامها، ولو حضره رشده لعلم أن الحمية أسهل من الفطام وترك المؤلف والمعتاد [إغاثة اللهفان] ومحاسبة النفس علامة على صلاح القلب ودليل على اتقاد جذوة الإيمان فيه، كما أن تركها وما تريد من الشهوات دليل على فساد القلب وضعف الإيمان فيه، قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إن المؤمن -والله- ما تراه إلا يلوم نفسه على كل حالاته، يستقصرها في كل ما يفعل، فيندم ويلوم نفسه، وإن الفاجر ليمضي قُدماً لا يعاتب نفسه" [مدارج السالكين] فمن أراد النجاة يوم الحساب، حاسب نفسه في هذه الدنيا، أما من اتبع هواه وترك نفسه على هواها فلا ينتظر غير حشرات دائمة وندم شديد، يوم لا ينفعه الندم شيئاً، قال ابن قدامة: "وتحقق أرباب البصائر أنهم لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة لأنفسهم وصدق المراقبة، فمن حاسب نفسه في الدنيا، خف في القيامة حسابه، وحسن منقلبه، ومن أهمل المحاسبة دامت حسراته" [مختصر منهاج القاصدين].

السلف ومحاسبة النفس

وكان السلف رحمهم الله يحاسبون أنفسهم ويحثون على محاسبتها، قال ابن القيم: "قال ميمون بن مهران: لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، ولهذا قيل: النفس كالشريك الخوّان، إن لم تحاسبه ذهب بمالك"، وقال ميمون بن مهران أيضاً: إن التقى أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاصٍ، ومن شريك شحيح.. وكتب عمر بن الخطاب إلى بعض عماله: حاسب نفسك في

جُبلت نفوس بني آدم على حب الشهوات، فهي -بطبيعة خلقها- تنجذب إليها وتنساق وراءها، إلا أن بعض من أراد الله تعالى بهم خيراً، وفقهم للسيطرة على شهوات نفوسهم، فلا يرخون لها العنان لتسرح في مهالكها، بل يلجمونها بالصبر ويتعاهدونها بالمحاسبة، ويتفاوت الناس في هذه المحاسبة، فمنهم من يراجع نفسه ويحاسبها فينجو، ومنهم من لا يلقي لها بالا فيهلك، وقد قال رسول الله ﷺ: (كل الناس يغدو فبائع نفسه؛ فمعتقها، أو موبقها) [رواه مسلم]، ونسلط الضوء في هذا المقال على هذا الخلق الإيماني، النابع من خوف الله تعالى ورجائه، إن شاء الله تعالى.

المحاسبة

ولقد حثّ الله تعالى المؤمنين في كتابه الكريم على محاسبة نفوسهم، والتفكر فيما قدمت من عمل قبل العرض عليه، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر]، قال ابن كثير: "وقوله: {ولتنتظر نفس ما قدمت لغد..} أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم، {واتقوا الله..} تأكيد ثانٍ، {إن الله خبير بما تعملون} أي: اعملوا أنه عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم لا تخفى عليه منكم خافية، ولا يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير" [التفسير]

فالنفس إن لم يتعاهدها المؤمن بالمحاسبة ويشدد عليها بالمراقبة سيهون عليها ارتكاب المعاصي ويصعب عليها تركها حين تدمنها، قال ابن القيم: "وأضر ما عليه الإهمال، وترك المحاسبة والاسترسال، وتسهيل الأمور وتمشيئها، فإن هذا يؤول به إلى الهلاك، وهذه حال أهل الغرور: يغمض عينيه عن العواقب، ويمشي الحال، ويتكل على العفو، فيهمل محاسبة نفسه والنظر في العاقبة، وإذا فعل ذلك سهل عليه مواجهة الذنوب، وأنس بها، وعسر

الرخاء قبل حساب الشدة فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة، ومن ألهمته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة، وقال الحسن: المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة، إن المؤمن يفاجئه الشيء ويعجبه، فيقول: والله إنى لأشتهيك، وإنك لمن حاجتي، ولكن والله ما من صلة إليك، هيهات هيهات، حيل بيني وبينك، ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه، فيقول: ما أردت إلى هذا؟ ما لي ولهذا؟ والله لا أعود إلى هذا أبداً، إن المؤمنين قومٌ أوقفهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم، إن المؤمن أسيرٌ في الدنيا يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن شيئاً حتى يلقي الله، يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه وفي بصره، وفي لسانه، وفي جوارحه، مأخوذ عليه في ذلك كله، وقال مالك بن دينار: رحم الله عبداً قال لنفسه: أأست صاحبة كذا؟ أأست صاحبة كذا؟ ثم زمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله عز وجل، فكان لها قائداً [إغاثة اللهفان بتصرف]

وقد قال صاحب الإمام البخاري -رحمه الله- عنه: "رأيتُ استلقى ونحن بـ(فربر) في تصنيف كتاب التفسير، وكان أتعب نفسه في ذلك اليوم في التخريج، فقلت له: إني سمعتك تقول: ما أتيت شيئاً بغير علم، فما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبت نفسي اليوم، وهذا ثغر خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو، فأحببت أن أستريح وأخذ أهبة، فإن غافصنا (هاجمنا فجأة) العدو كان بنا جراك" [فتح الباري]؛ فتأمل مراقبة هذا الإمام الجليل لنفسه، حيث لم يجعل طلبه للعلم يستغرق كل جهده، بل أبقى لنفسه قوة لمجاهدة الكفار بالسيف، ومثل هذا عن السلف كثير جداً.

قبل العمل وبعده

وينبغي للمؤمن أن يحاسب نفسه قبل أن يقدم على العمل، فإن كان صالحاً تفقد نيته، فإنما الأعمال

بالنيات، فإن رآه لله مضى فيه، وإن وجد في نفسه أنه يُقَدِّم على العمل لغير الله وكان في نيته رياء أو سمعة وما شابه صحح نيته، وإن كان العمل معصية أخذ بلجام نفسه ونهاها، وتذكر أن الله مطلع عليه، يراه ويسمعه، ويعلم حاله، لا يخفى عليه شيء من أمره، وإن كان العمل فيه شبهة حرام تركه كذلك، فقد قال رسول الله ﷺ: (إنّ الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقّع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) [متفق عليه]، أما إن تورط بمعصية، فعليه بمحاسبة نفسه على اقترافها، وذلك بالندم عليها والخوف منها، والعزم على عدم العودة إليها، وكثرة استغفار الله تعالى بعدها، وعمل الصالحات لمقابلها، لعل الله تعالى أن يغفر الله ويتجاوز عنه، قال ابن القيم عن محاسبة النفس على العمل: "وجماع ذلك: أن يحاسب نفسه أولاً على الفرائض، فإن تذكر فيها نقصاً تداركه، إما بقضاء أو إصلاح. ثم يحاسبها على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية، ثم يحاسب نفسه على الغفلة، فإن كان قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر والإقبال على الله تعالى، ثم يحاسبها بما تكلم به، أو مشى إليه رجلاه، أو بطشت يده، أو سمعته أذناه: ماذا أرادت بهذا؟ ولم فعلته؟ وعلى أي وجه فعلته؟ ويعلم أنه لا بد أن ينشر لكل حركة وكلمة منه ديوانان: ديوان لم فعلته؟ وكيف فعلته؟ فالأول سؤال عن الإخلاص، والثاني سؤال عن المتابعة". [إغاثة اللهفان]

مما يعين على المحاسبة

وما يعين المؤمن على محاسبة نفسه أن يستشعر مراقبة الله تعالى له، وإطلاعه على جميع أحواله، فإن استشعر هذا استحي من الله أن يعصيه، فيعبد المؤمن ربّه سبحانه

ومما يعين العبد على محاسبة نفسه؛ زيارة القبور، فإنها تذكر الإنسان بمصيره وتَهَوِّن الدنيا في عينه، وتدعوه أن يتأمل في أحوال الذين انقطعت أعمالهم عن الدنيا وهم يتمنون أن يعودوا ليعملوا صالحا، وقد قال ﷺ: (فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ) [مسلم]، ومن تذكر الموت حاسب نفسه وعمل لما بعده، ومما يعين على المحاسبة كذلك؛ ترك مجالسة السفهاء وأهل الأهواء والمعاصي والبدع وصحبة الأخيار الصالحين، فإن صاحب صاحب والمرء على دين خليله.

نسأل الله الكريم أن يجنبنا شرور أنفسنا، وأن لا يكلنا إليها طرفة عين، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن ينجينا يوم الحساب، إنه قريب مجيب.

النار والحجاب عن الرب تعالى، فإذا تيقن هذا هان عليه الحساب اليوم، فحق على الحازم المؤمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها، فكل نفس من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا حظ لها يمكن أن يشتري بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه أبد الآباد، فإضاعة هذه الأنفاس، أو اشتراء صاحبها بها ما يجلب هلاكه؛ خسران عظيم لا يسمح بمثله إلا أجهل الناس وأحمقهم وأقلهم عقلا، وإنما يظهر له حقيقة هذا الخسران يوم التغابن: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا} [آل عمران]

قال ابن القيم: "ويعينه على هذه المراقبة والمحاسبة: معرفته أنه كلما اجتهد فيها اليوم استراح منها غدا إذا صار الحساب إلى غيره، وكلما أهملها اليوم اشتد عليه الحساب غدا، ويعينه عليها أيضا: معرفته أن ربح هذه التجارة سكنى الفردوس، والنظر إلى وجه الرب سبحانه، وخسارتها؛ دخول

كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله تعالى مطلع عليه ويرى عمله، ومن ذلك أيضا أن يعلم أن كل عمل يعمل هو مكتوب عليه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، قال تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَلِّتُنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف] فإن علم ذلك واستشعره داوم على حساب نفسه وأطرها على الطاعة ومنعها أن ترتع فيما فيه هلاكها، وأن يدرك أيضا أن عن يمينه وشماله ملكين، يكتبان ما يفعل، قال سبحانه: {إِذْ يَتَلَفَّى الْمَتَلَفِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق] قال ابن كثير: "يعني: الملكين اللذين يكتبان عمل الإنسان {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

إصابة عنصرين من الـPKK المرتدين بهجوم على حاجز بريف الخير

عنصرين على الأقل، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية الشام قد قتلوا خلال الأسبوع الماضي ثلاثة عناصر من الـPKK بهجوم مسلح على حاجز لهم بمنطقة (ذبيان) بريف الخير.



النبأ ولاية الشام - الخير

أصاب جنود الخلافة هذا الأسبوع عنصرين من الـPKK بهجوم على حاجز بريف الخير. وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في يوم السبت (٦/ رجب) حاجزا للـPKK المرتدين على طريق قرية (برشم) بمنطقة (البصيرة)، بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، ما أدى لإصابة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

(بينما نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له، فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ) فذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِّنَّا فِي فَضْلٍ).

[رواه مسلم]

مقتطف من كلمة "انفروا خفافاً وثقالاً"

للشيخ المجاهد أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي -تقبله الله تعالى-

أَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، {إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا}، {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}.

فلا عذر لأي مسلم قادر على الهجرة إلى الدولة الإسلامية، أو قادر على حمل السلاح في مكانه، فإن الله تبارك وتعالى أمره بالهجرة والجهاد وكتب عليه القتال.

وإننا نستنفر كل مسلم في كل مكان للهجرة إلى الدولة الإسلامية أو القتال في مكانه حيث كان، ولا تظنوا أنا نستنفركم عن ضعف أو عجز، فإننا أقوى بفضل الله، أقوى بالله، بإيماننا به، واستعانتنا به، ولجوئنا إليه، وتوكلنا عليه وحده لا شريك له، وبحسن ظننا به، لأن المعركة هي بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فإن الله عز وجل سينصر جنده، ويستخلف عباده، ويحفظ دينه، وإن كانت الأيام دول، والحرب سجال، وإن كان القرح يمسس الفريقين.

لا نستنفركم أيها المسلم عن ضعف أو عجز؛ نستنفركم نصحاء لك، وحباً بك، وشفقة عليك، نذكرك وتدعوك حتى لا تبوء بغضب الله وعذابه وعقابه، وحتى لا يفوتك هذا الخير الذي يناله المجاهدون في سبيل الله من خيري الدنيا والآخرة؛ من تكفير الذنوب، وكسب الحسنات، ورفع الدرجات، والقرب من الله عز وجل، ورفقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

نستنفركم لتخرج من حياة الذل والمهانة والصغار، حياة التبعية والضياع والفرار والفقر، إلى حياة العزة والكرامة والسيادة والغنى. {وَأُخْرَى تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ}.

* وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}.

أيها المسلمون: من ظن منكم أن بمقدوره أن يسالم اليهود والنصارى والكفار ويسالمونه فيتعاش معهم ويتعاشون معه، وهو على دينه وتوحيده فقد كذب صريح قول ربه عز وجل الذي يقول: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، {وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَزُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}، {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}، فهذا حال الكفار مع المسلمين إلى قيام الساعة؛ {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا}، وإن قتال الكفار والهجرة والجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، قال رسول الله ﷺ: (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها)، وقال ﷺ: (الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم)، وقال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم تعال صل لنا، فيقول: لا؛ إن بعضكم على بعض أمراء. تكرمة هذه الأمة).

أيها المسلمون: لا يظن أحد أن الحرب التي نخوضها هي حرب الدولة الإسلامية وحدها، وإنما هي حرب المسلمين جميعاً، حرب كل مسلم في كل مكان، وما الدولة الإسلامية إلا رأس الحربة فيها، وما هي إلا حرب أهل الإيمان ضد أهل الكفر، فانفروا إلى حربكم أيها المسلمون في كل مكان، فهي واجبة على كل مسلم مكلف، ومن يتخلف أو يفر يغضب الله عز وجل عليه، ويعذبه عذاباً أليماً، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

أَنْتُمْ تَقْتَدُونَ بِهِ وَالَّذِي أُفْنِيَ عَمْرَهُ ﷺ} مجاهداً في سبيل الله، مقاتلاً لأعدائه، وقد كُسرَت في القتال رباعيته، وشُجَّ في جبهته، ودخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، بأبي هو وأمي ونفسي والناس أجمعين.

أيها المسلم: يا من تزعم حب الله عز وجل وحب نبيه ﷺ إن كنت صادقاً في زعمك فأطع محبوبك وقاتل في سبيله، واقتد بحبيبك ﷺ، ولا تمت إلا وأنت مجاهد في سبيل الله.

{الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}، {انفروا خفافاً وثقالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

أيها المسلمون: إن سنة الله تبارك وتعالى أن يستمر الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}، وقد ابتلى سبحانه عباده بهذا الصراع، ليميز الخبيث من الطيب، والكاذب من الصادق، والمؤمن من المنافق، {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}.

لقد فرض عليكم ربكم سبحانه الجهاد في سبيله، وأمركم بقتال أعدائه ليكفر عنكم سيئاتكم، ويرفع درجاتكم، ويتخذ منكم شهداء، ويمحص المؤمنين، ويمحق الكافرين، وإلا فهو قادر سبحانه أن ينتصر منهم، {وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ}، {وَلَتَكُنَّ الْآيَاتُ نَذِيرًا لِّبَيْنِ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}

قال الله عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ} وقال سبحانه: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، وقال سبحانه: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ}.

أيها المسلمون: يا من رضيتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، يا من تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمد ﷺ رسول الله، لن ينفعكم القول بلا عمل، فلا إيمان بلا عمل، فمن قال ربي الله؛ فعليه إن كان صادقاً أن يطيع الله عز وجل الذي كتب القتال، أي فرضه على من يؤمن به، وأمر بالجهاد في سبيله، ووعد لمن امتثل أمره، وأوعد لمن عصاه، ومن قال نبي محمد ﷺ فعليه إن كان صادقاً في دعواه؛ أن يقتدي به ﷺ الذي قال: (والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدتُ خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكني لا أجد سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدي، والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل)، فأين أنت أيها المسلم من أمر ربك؟ الذي أمرك بالصيام في آية واحدة، وأمرك بالجهاد والقتال في عشرات الآيات؟

أين أنت من نبيك ﷺ الذي تزعم

النعيم المقيم (٣)

درجات الجنة ومساكنها



مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ {الرحمن}، وأقل منهما جنتان لمن هم أدنى منزلة في أنهارها وأشجارها وفواكهها وفرشها، قال ابن كثير: "وقال أبو موسى: جنتان من ذهب للمقربين، وجنتان من فضة لأصحاب اليمين". [التفسير]

وعن المغيرة بن شعبه -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (سأل موسى ربه، ما أدنى أهل الجنة منزلة، قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتئت نفسك، ولدت عينك، فيقول: رضيت رب، قال: رب، فأعلاهم منزلة؟ قال:

أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي، وخمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، قال: ومصادقه في كتاب الله عز وجل: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}. [مسلم] ومثله حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب، وجدت ملأى، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب، وجدت ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بي، أو أتضحك بي، وأنت الملك؟ قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. قال: فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنة منزلة) [متفق عليه]

فرحة لا تزول أبداً

وأما عن فرحة أهل الجنة وسعادتهم، فقد قال الله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ

فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة} [البخاري] وتفاضل أهل الجنة عظيم جداً، قال رسول الله ﷺ: (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بل والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) [متفق عليه].

جنان الذهب والفضة

هل تفكرت أخي المسلم أن تعيش في بيت كل ما فيه ذهب يتلألأ ويبرق، سقفه وأبوابه وكل شيء فيه، ذهب عن يمين وشمال؟ ومثله بيت فضة تدخل في فضة وتخرج في فضة؟! فكيف لك بملك عظيم كله كذلك؟! قال رسول الله ﷺ: (جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن). [متفق عليه] اللهم لا تحرمنا لذة النظر إلى وجهك الكريم.

ولأهل الخشية من الله تعالى جنتان عاليتان، قال تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ

التفاوت مع الأعمال والطاعات، قال تعالى: {انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا} [الإسراء]، قال الطبري: "يقول: وفريق مريد الآخرة أكبر في الدار الآخرة درجات بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم بأعمالهم في الجنة، وأكبر تفضيلاً بتفضيل الله بعضهم على بعض من هؤلاء الفريق الآخرين في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها" [التفسير].

وهي جنان عديدة فهذه جنة عدن وتلك جنة الفردوس وأخرى جنة النعيم، وهي أيضاً على منازل كلما ارتفعت وعلت كانت أعظم نعيماً وأوسع فضلاً، فأعلاها منزلة الوسيلة، قال نبينا عليه الصلاة والسلام: (...ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) [مسلم]، ثم بعدها الفردوس يدخلها الوارثون، قال تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون]، وقال نبينا ﷺ: (إن في الجنة مئة درجة أعداها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فاسأله الفردوس

الحمد لله الذي جعل الجنة أجراً للعاملين وداراً للمتقين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فتلك الجنة التي أعدها الله لعباده المؤمنين، درجاتٌ بينها مفاوز، ومساكنٌ لن تبلغها عقول العباد حتى تطأها أقدامهم، إنها أنشئت للمحسنين، خلقتها بهي عظيم، وفرشها فرش النعيم، فلا تسل عن علوها وفخامتها ونعومتها، ولا عن فرح أهلها المستديم، ولا عن آتيتها الناصعة وعددها الوفير، فهو النعيم الأبقى، لينعم أهلها نعيماً سرمدياً لا يفنى، عن تلحم الأخبار نتكلم في هذا المقال إن شاء الله تعالى.

درجات الجنة

قال ربنا الكريم سبحانه: {هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ} [آل عمران]، وقال تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال]، فللجنة درجات عاليات متفاوتات بينها مفاوز بعيدة جداً، وهذا من فضل الله، وهذا التفاوت في الدرجات قائم على

قال الطبري: "عن السدي قال: القصاع، وروى بسنده عن شعبة، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم، في يد كل خادم صحيفة سوى ما في يد صاحبها، لو فتح بابها فضاهاه أهل الدنيا لأوسعهم" [التفسير].

ومن نعيمهم أن لهم أبوابا تفهم حين يتكلم معها، قال تعالى: {جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [ص] قال الطبري: "عن الحسن، في قوله (مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) قال: أبواب تكلم، فتكلم: انفتحي، انغلقي". [التفسير]، وقال ابن القيم: "وتفتَح أبوابها تأمل قوله سبحانه: {جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ} كيف تجد تحته معنى بديعا وهو أنهم إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما هي... وعن قتادة قال: أبواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انغلقي" [حادي الأرواح]. هذا بعض النعيم الذي وعدنا الله به في الجنة، وجاء وصفه في الكتاب وصحيح السنة، والمؤمن اللبيب من لا يستطيل طريق الآخرة أو يمل، بل يدرك أنه في دار عمل واختبار، فيستسهل كل صعب ليدخل هذه الجنة وينال ما فيها من نعيم مقيم، ولكل مجتهد نصيب، فاللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، والحمد لله رب العالمين.

فكيف لو أخبرتم بالظواهر؟" [التفسير]، وقال ابن كثير: "قال أبو عمران الجوني: هو الديباج المغربي بالذهب، قال: وقال مالك بن دينار: بطائنها من إستبرق، وظواهرها من نور" [التفسير].

وقال أيضا سبحانه: {مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ} [الرحمن]، قال الطبري: "عن سعيد بن جبير قال: الرفرف: رياض الجنة، وعن قتادة قال، قال الحسن: الرفرف: مرافق خضر". [التفسير] وأما العبقري: فهي الفرش المبسوطة المنقوشة الجميلة.

وذكر جل وعلا مينا بعض ما في الجنة من أثاث: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} [الغاشية] قال الطبري: "وقوله: (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) والسُرر: جمع سرير، مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما حوله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره، قوله: (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) وهي جمع كوب، وهي الأباريق التي لا أذان لها، وعُني بقوله: (مَوْضُوعَةٌ): أنها موضوعة على حافة العين الجارية، كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب، وقوله: (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) يعني بالنمارق: الوسائد والمرافق" [التفسير].

ومن آنيتهم أيضا الصحاف التي من ذهب، قال تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف]

شئت عن جمالها، غرف من الدرّ وخيام من اللؤلؤ وقصور شامخة ومنابر من نور، حدث عن أنوارها وأضوائها وأشعتها التي من كل مكان، وفرشها التي من أنواع الحرير وجواهرها الباهرة وقبابها التي من اللؤلؤ، وبروجها التي من المرجان، ونعيم يحير الأذهان، إنه النعيم المقيم.

وقال رسول الله ﷺ واصفا خيام أهل الجنة: (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا) [مسلم]

ولهم سرر فاخرة عظيمة يتكئون عليها وهم في قمة سعادتهم وفرحهم بما هم فيه من نعيم، قال تعالى: {مُتَكِّئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَاجِنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ} وقال تعالى: {عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ * مُتَكِّئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ}، قال ابن كثير: "وقوله: {على سرر موضوعة} قال ابن عباس: أي مرمولة بالذهب، يعني: منسوجة به، وقال السدي: مرمولة بالذهب واللؤلؤ. وقال عكرمة: مشبكة بالدر والياقوت"، وقوله: {وَقُرُشٌ مَرْفُوعَةٍ} [الواقعة] قال ابن كثير: "أي: عالية وطيفة ناعمة". [التفسير]

وقال تعالى يصف هذه الفرش: {مُتَكِّئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن]، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج. وذكر عن ابن مسعود قال: قد أخبرتم بالبطائن،

سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ" [هود] قال المفسرون: (سعدوا) أي: رزقوا السعادة التي لا تنقطع ولا تنتهي، و(عطاء غير مجذوذ) أي: أن ذلك العطاء من النعيم والسرور مستمر غير مقطوع.

وقال الله تعالى في حق الشهداء: {فَرَجِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [آل عمران]، قال ابن كثير في تفسيره: "أي: الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند الله، وهم فرحون مما هم فيه من النعمة والغبطة".

فمن عجيب نعيم الجنة أن الفرحة وشعوره لن يزول أبدا من قلب المؤمن، وقد جاء عن بعض السلف: "أن الرجل إذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة، وألبس لباسهم، وحلّ حليتهم، وأرى أزواجه، وخدمه، يأخذه سوار فرح، لو كان ينبغي له أن يموت لمات من سوار فرحه، فيقال له: أرايت سوار فرحتك هذه، فإنها قائمة لك أبدا". فهذا السرور مع قوته يظل مع المؤمن إلى الأبد فلا ينغصه منغص ولا يكدره مكدر.

مساكنها وبيوتها وأثاثها

أما مساكن الجنة وبيوتها وصفها الله تعالى بأنها طيبة فقال سبحانه: {وَمَسَاكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ} [التوبة]، قال ابن كثير: "أي: حسنة البناء، طيبة القرار" [التفسير]، إنها مساكن حياة الأبد فحدث أني

قال الإمام الأوزاعي -رحمه الله تعالى-:

"لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والعمل إلا بنية موافقة للسنة، وكان من مضى من سلفنا، لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدق العمل، فمن آمن بلسانه، وعرف بقلبه، وصدق بعمله، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه، ولم يعرف بقلبه، ولم يصدق بعمله كان في الآخرة من الخاسرين".



من أقوال علماء الملة

المخاض صال

٢

الإعداد والاستعانة بالله

قال تعالى:
{وَأَعِدُوا لَهُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ..
[التوبة]}

الصبر والمصابرة

قال تعالى:
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ..
[آل عمران]}

الوفاء والتسليم لأمر الله

قال تعالى:
{..فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ..
[الفتح]}

الذلة على المسلمين والعزة على الكافرين

قال تعالى:
{فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ
عَلَى الْكَافِرِينَ..
[المائدة]}

لا يخافون في الله لومة لائم

قال تعالى:
{..وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ..
[المائدة]}

عدم التخلّف عن الجهاد

قال تعالى:
{لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ} [التوبة]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله

قال تعالى:
{الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ..
[التوبة]}

الهجرة والنصرة والإيواء

قال تعالى:
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..
[الأنفال]}

التوبة والعبادة والحمد وكثرة الصوم والصلاة

قال تعالى:
{الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
السَّائِغُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ..
[التوبة]}